إسبانيا بين المسيحية والإسلام

قراءة في كتاب:" Philippe Sénac: Charlemagne et Mahomet en Espagne (VIII- IX siècles)

د/ مريامة لعناني

أستاذة التاريخ الأندلسي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة

الملخص:

لقد اهتم المؤرخون الأوربيون المعاصرون بموضوع العلاقات بين شعوب البحر المتوسط في العصر الوسيط، ويتجلى ذلك في مختلف الدراسات والبحوث التي حاولوا من خلالها معالجة الموضوع وتفسير قضاياه، ومن هذه البحوث دراسة المؤرخ الفرنسي **Philippe Sénac: Mahomet et Charlemagne en Espagne (VIII- IX siècles)/ 2_ 3هـ**[1] التي يركز فيها صاحبها على موضوع العلاقات بين إسبانيا وبلاد الفرنجة في العصر الوسيط.

أحاول من خلال هذه الورقة البحثية إعداد بطاقة حول هذه الدراسة تعريفا ودراسة بالكشف عن مصادرها ومضامينها وآراء صاحبها، مع تبيان مدى مساهمتها في توضيح بعض قضايا العلاقات في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصر الوسيط.

ولذلك فالبحث يتطلب الإجابة عن جملة من التساؤلات، أهمها: ما مدى موافقة هذه الدراسة أو معارضتها لما قدمته الدراسات السابقة لها؟ وما الجديد الذي تضيفه في موضوع العلاقات بين الإسلام والمسيحية في حوض البحر المتوسط؟

الكلمات المفتاحية:

Philippe Sénac _ Mahomet _ Charlemagne_ بلاد الغال_ الأندلس

(1) Publié en Paris, Gallimard, 2015.

مقدمة

يعد موضوع العلاقات في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصر الوسيط من أهم الموضوعات التاريخية التي اهتم بها المؤرخون المعاصرون، بداية بدراسة هنري بيرين [1]Henri Pirenne : Mohamet et Charlemagne، التي تعتبر أول دراسة تربط بين الأحداث السياسية والعلاقات الاقتصادية في حوض البحر المتوسط، وقد كانت منطلقا لمختلف الدراسات التي جاءت بعدها مثل دراسة موريس لومبار Mauris Lombard[2] وفرنارد بروديل Fernard Braudel[3] وريتشارد هودج [4]RichardHodges، وكلود كاهن [5] Claude Cahenالذي أشار إليه فيليب سيناكPhilippe Sénac في مقدمة كتابه حيث اعتبر دراسته بداية أخرى لظهور دراسات تناولت الموضوع من خلال اعتماد مصادر متنوعة[6]، ومن بينها دراسة كريستوف بيكار [7]Christophe Picard.

كما تعد دراسة فيليب سيناك Philippe Sénacالتي اختيرت لعرض الورقة البحثية إحدى هذه الدراسات التي اهتمت بمجال العلاقات في الحوض الغربي للبحر المتوسط، ولذلك سأحاول عرضها ومناقشة مضمونها، والنظر في أهميتها التاريخية، وفيما تضيفه في موضوع العلاقات في حوض البحر المتوسط في العصر الوسيط.

(1) Nouvelle société édition, Paris, Félix Alcan et Bruxelles, 1937.
(2) Mahomet et Charlemagne, le problème économique, annales, année1948. n3-2, annales, Armond Colin.
(3) et David Whitehouse : La méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, Paris, Armond Colin, 1949.
(4) Mahomet, Charlemagne and the origins of Europe, 1983.
(5) Claud Cahen : Orient et Occident au temps des croisades, Paris, Aubier, Montaigne, 1983.
(6) p11.
(7) La mer et les musulmans d'occident au Moyen Age, Paris, presses universitaires de France, 1997.

أولا: المؤلف فيليب سيناك Philippe Sénacالمؤرخ الأثري

مؤرخ أثري فرنسي متخصص في التاريخ الوسيط، ومهتم بتاريخ الجزيرة الإيبيرية في العصر الوسيط. أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة السوربون باريس4، خريج جامعة تولوز حيث نوقشت أطروحته في الدكتوراه سنة 1997، والمعنونة بـ" La frontière et les hommes"[1] تحت إشراف المؤرخ: بييار بوناسي Pierre Bonnassie[2]. كان عضوا بـCaza del valasquez الإسبانية، أشرف على العديد من البحوث التاريخية والأثرية المتعلقة بالمسلمين بشمال إسبانيا.

له العديد من المؤلفات التاريخية، أهمها:

_ Provence et piraterie sarrasi.[3]

_L'occident médiéval face à l'islam.[4]

_Le monde carolingien et l'islam.[5]

_ Histoire et archéologie de l'occident musulman.[6]

كما أنه شارك في عدة تآليف في التاريخ الوسيط، مثل:

_Monnaies du Haut Moyen Age.[7]

ونشر العديد من البحوث في مجلات علمية، أذكر منها:

_ Peuplement et habitats ruraux dans la marche superieure d'al-Andalus : l'Aragon.[8]

_La frontiere aragonaise au XI- XII.[1]

---

(1) Publié en Paris, Maisonneve, et Larose, 2000.

(2) من المؤرخين الفرنسيين المهتمين بالتاريخ الإسباني في العصر الوسيط، ناقش أطروحة دكتوراه دولة سنة 1973، ونشرت فيما بعد تحت اسم:
La catalogne du milieu du X à la fin du XI siècle ; croissances et mutations d'une société, Toulouse, presses universitaires, 1976.

(3) Maisonneuve & Larose, 1995.

(4) Paris, Flammarion, 1983.

(5) Paris, 2006.

(6) Toulouse, presses universitaires du Midi, 2012.

(7)Et Sébastien Gasc, Etudes médiévales ibériques, Villa5, Méridienne, Toulouse, 2015

(8) Actes de congrès de la société des historiens médiévistes de l'enseignement supérieur puplique, année 1990.

_ Charlemagne et al-Andalus.[2]

ويتضح من خلال هذه المؤلفات والمنشورات أن اهتمامات المؤلف بالتاريخ الوسيط قد بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي، وأنه متخصص في الدراسات الإسبانية في العصر الوسيط، موظفا إياها في موضوع العلاقات بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي في حوض البحر المتوسط.

ثانيا: شارلمان ومحمد بإسبانيا(ق 8-9م/ ق2-3هـ)

لقد أشار المؤرخ إلى أنه لم يدون كتابه كي يعيد النظر في الجدل الذي نشأ حول موضوع العلاقات بين الغرب الإسلامي والغرب المسيحي في الدراسات التي تلت دراسة كلود كاهنClaude Cahen، وإنما أراد منهجا مختلفا حيث يعالج الموضوع بحصره في البحث حول العلاقات بين حكام الفرنجة ومسلمي الأندلس[3]

وهذا الأمر كما يقول المؤلف ليس بجديد، فقد كانت له دراسة سابقة حول الموضوع تحمل عنوانCarolingiens et al-Andalus [4]، وإنما يسعى من خلال دراسته الجديدة التأكيد على أن العلاقات بين الفرنجة والمسلمين بالأندلس لم تكن في حالة حرب فقط وإنما هناك علاقات دبلوماسية مثل التي كانت بين الفرنجة والعباسيين، غير أنها علاقات غير مدروسة وغير معروفة[5].

1- شارلمان ومحمد: الرمز والمدلول

- استخدم المؤرخ اسم " شارلمان" كرمز يحمل مدلولين أساسيين، وهما:

الدولة الكارولنجية ببلاد الغال، وفعلا هذا ما نجده في ثنايا الكتاب ، وخصوصا عند تركيزه على تقسيم محتوى الكتاب وفق حكام الفرنجة من الكارولنجيين، والتركيز أكثر على فترة شارلمان.

والعالم المسيحي؛ لأن الفترة الزمنية المحددة في الكتاب تعبر عن قيام الدولة الكارولنجية في الوقت الذي تراجعت فيه قوة البيزنطيين، فالدولة الكارولنجية أصبحت هي أبرز من يمثل العالم المسيحي في هذه الفترة. هذا الاسم استخدم كما ذكرنا سابقا في عناوين عدة دراسات، وكلها يقصد بها العالم المسيحي.

---

(1) Cahier de civilisation médiévale, année1999.
(2) Civilisation médiévale, année1999.

(3)Philippe Sénac : op, cit, p11.
(4) Paris, Maisonneuve et la rose, 2002.
(5)Philippe Sénac : op, cit, p12

- استخدم اسم " محمد" أيضا في العنوان للدلالة على الحكم الأموي في الجزيرة الإيبيرية أو الأندلس في العهد الأموي، حيث الدولة الأموية التي تمثل المسلمين في الشق الغربي من العالم الإسلامي، وبالضبط الأندلس. والدلالة أيضا على العالم الإسلامي أو المسلمين في أي إقليم من أقاليم العالم الإسلامي في العصر الوسيط.

أما تقديم "شارلمان" على " محمد" في العنوان فيتضح عند تصفح الكتاب ، حيث نجد أن المؤلف ركز على ذكر حكام الفرنجة، وبشكل واضح في الاعتبار المتخذ في تقسيم موضوعات الكتاب، ثم يتم يربطها بما يحيط بها من أحداث في الجزيرة الإيبيرية دون إعطاء أهمية كبيرة لحكامها المسلمين الأمويين.

2- المكان والزمان: العلة والمدلول

_إسبانياEspagne هو إطار جيوسياسي بينه المؤرخ في كتابه حيث أراد به الجزيرة الإيبيرية ومختلف المناطق التي وصل إليها المسلمون حتى تلك التي تتواجد وراء جبال البيرينه، وكانت مسرح الأحداث العسكرية أو الصراع العسكري بين المسلمين الأندلسيين والدولة الكارولنجية.

_أما الإطار الزماني الذي حدده المؤرخ فهو يدل بالدرجة الأولى على فترة حكم الكارولنجيين ببلاد الفرنجة مع ربطه في البداية بالغزو الإسلامي لبلاد الغال أو الفرنجة، حتى إلى القرن 9م/ 3هـ حيث توقفت الأعمال العسكرية للفرنجة في إسبانيا بسبب ضعف الدولة وانشغالها بالتمردات الداخلية إضافة إلى انتقال الصراع من البر إلى البحر.

ولذلك، فالموضوع بهذا العنوان هو نموذج عن العلاقات بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي في الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرون الأولى من السيطرة الإسلامية على الجزيرة الإيبيرية.

ثالثا: المصادر: مقاربة ونقد

اعتمد المؤرخ فيليب سيناك مصادر عديدة ومتنوعة بين مصادر مكتوبة في شكل وثائق أو مدونات إخبارية أو جغرافية، لاتينية وعربية، ومصادر أثرية.

1_المصادر العربية : لقد اعتمد المؤرخ مجموعة من المصادر العربية الإخبارية، وعدها غير كافية لدراسة الموضوع، وتمثل عائقا أمام الباحثين لعدم توفر الوثائق باللغة العربية، وأن المصادر المتوفرة هي متأخرة عن الأحداث، كما أنها تركز على ذكر المعارك التي خاضها المسلمون في جنوب بلاد الغال، ومثال ذلك ابن عبد الحكم(ت256هـ/ 870م)، وابن الأثير(ت631هـ/ 1234م)، ناهيك عن كتب تراجم الفقهاء التي تشير إلى بعض الأحداث فقط كالخشني(ت360هـ/971م)، وابن

الفرضي(ت402هـ/1012م)، وابن حيان(ت468هـ/1076م)، ولا تمد الباحث بمعلومات ذات أهمية، إضافة إلى أنها في مضامينها خلط بين ما هو واقعي وما هو خيالي[1].

2_ أما المصادر اللاتينية فهي عديدة وأكثر تفصيلا، وتتمثل في الحوليات وتراجم الحكام كحوليات المستعربين وحولية ألفونسو، و، غير أنها تتسم بالأدبية بعيدة عن الموضوعية التاريخية، كما أنها تصنف ضمن الكتابات البلاطية، فمعظم مدوني هذه المصادر يكتبون للحاشية أو لصالح سلالة حاكمة للإشادة بمزاياها، فتكون معلوماتهم في الغالب متحيزة، إضافة إلى أنها يسودها الصمت في ذكر بعض المعلومات، ومثال ذلك عدم الإشارة إلى هزيمة شارلمان سنة778م/ 161هـ، كما أن عائق اللغة العربية كان سببا في عدم اهتمام المؤرخين بأخبار المسلمين. أما الوثائق فهي متنوعة بين المراسلات البابوية، ومختلف العقود والوثائق الصادرة عن السلطات كالشهادات والقرارات، وهي في غاية الأهمية[2].

3_ المصادر الأثرية: كما يقول المؤرخ صاحب الكتاب: كل المعطيات تصبح أكثر دقة عندما تتوفر المعلومات الأثرية، ولذلك فقد اعتمدت الدراسة مجموعة من الأثريات التي تم العثور عليها في مواقع التنقيب ، والتي تنوعت بين خزفيات وأقفال من الرصاص تحمل كتابات تعبر عن الغنائم كعبارة" مغنوم طيب، أو عبارة" قسم بأربونة"، وعملات نحاسية(الفلوس)، تحمل لفظ الشهادتين، وبعض النقود الفضية أو الدراهم التي ضربت في الأندلس في عهد الإمارة الأموية. وكما وجدت أيضا دونات كارولنجية في منطقة ماردة تعود إلى عهد شارلمان ومن بعده[3].

وكل ما تم العثور عليه استغله المؤرخ للتأكيد على العلاقات بين الفرنجة والأمويين كما استغلها للتأكيد على الحضور الإسلامي في بلاد الغال منذ القرون الأولى بل ومساهمتها في توضيح موضوع العلاقات التجارية التي كانت محل شك من طرف بعض الدراسات السابقة.

رابعا: المضمون وأهم القضايا

عرض المؤرخ فيليب سيناك موضوع دراسته في مخطط تضمن ثلاثة أقسام، عالج فيها موضوعات وقضايا مهمة، متتبعا إياها في قالب كرونولوجي. وقد ابتدأ بمقدمة مطولة متضمنة للتعريف بموضوعه والهدف من تأليفه، ثم ركز على توضيح المصادر

(1) Ebid, p12,13.
(2) Ebid, pp12-14.
(3) Ebid, pp44-51.

المعتمدة في الدراسة، ونقدها وتبيان أهميتها في دراسة تاريخ الفترة المدروسة، كما تطرق في المقدمة إلى بعض المفاهيم والمصطلحات التي استخدمها المؤرخون في الفترة الوسيطة للتعبير عن الآخر[1].

أما القسم الأول فقد خصه للفترة ما قبل شارلمان فركز فيه على أحداث الغزو الإسلامي لبلاد الغال، والتصدي الفرنجي(711- 768م/ 92-151هـ)، ومن بين القضايا التي عالجها:

- المصاهرة التي تمت بين أحد قادة البربر المسمى " مونوسة" وأودو دوق أكتانيا، معتمدا المصادر اللاتينية كحولية ألفونسو الثالث وحولية المستعربين، ورافضا لرواية صاحب كتاب اخبار مجموعة، الذي يذكر هذا الاسم، معتبرا أن الشخص المذكور في الكتاب ليس هو نفسه المقصود في دراسته وإنما هو شخصية متأخرة[2].

-معركة بواتييه poitier(732م/ 113هـ) ، التي تعد أشهر حدث في تاريخ فرنسا، كونها المعركة التي انتصر فيها الفرنجة على المسلمين انتصارا كبيرا، وقد استخدمت للتعليل عن غزو فرنسا للجزائريين(1830م)، غير أن المؤرخ يقلل من شأنها ويعتبر أن المعلومات حولها لا يزال يشوبها الغموض، فالمصادر لم تستطع أن تبين لنا بالتحديد مكان المعركة، وخصوصا المصادر العربية التي ذكرت الحادثة بالتركيز على قائدها عبد الرحمن الغافقي ووصف المكان رمزيا بتسميته ببلاط الشهداء، أما المصادر اللاتينية فتشير إلى تاريخ وقوعها دون تحديد المكان أيضا[3].

_العلاقات الدبلوماسية بعد معركة بواتييه، حيث ركز على العلاقات بين الفرنجة والعباسيين ، والعلاقات مع الأندلس غير أنه اعتبر أن التواصل والتحالف مع المتمردين عن سلطة قرطبة هو أحد صور العلاقات الدبلوماسية بين الفرنجة والأندل[4]س.

أما القسم الثاني من الدراسة فقد خصه لمرحلة شارلمان (768-814م/ 151-198هـ)، التي وصفها بالطويلة، وعدها فترة توطيد العلاقات مع العباسيين عن طريق الأغالبة في المغرب، غير أنه أولى اهتماما ببعض القضايا مثل:

-أغنية رولانChanson de Roland : التي تتغنى بانتصارات شارلمان، إلا أن المؤلف قد عدها نصا أدبيا نقيضا للحقيقة التي تذكرها المصادر الإخبارية العربية

(1) Ebid, pp11-28.
(2) Ebid, pp 53-56.
(3) Ebid, pp57-68.
(4) Ebid, pp84-87.

واللاتينية التي تتحدث عن مصاعب كثيرة لحقت بشارلمان في عملياته العسكرية، قادته نحو مراجعة مشروعاته في الغزو، خاصة بعد هزيمته الكبيرة في غزوه لسرقسطة، رغم أنه لقي دعما ومباركة من البابا هدريان الأول، كما إن المؤرخ يشير في هذا الجزء إلى قضية سكوت المصادر اللاتينية بعد هزيمة شارلمان، وعدم ذكرها لمختلف الأخبار[1].

- الإسبانLes Hispani: الذين غادروا الجزيرة الإيبيرية واستقروا في المناطق التي كانت تابعة لسلطة الدولة الكارولنجيية، وقد كان أول ذكر لهم في المصادر في نهاية القرن 8م في الوثائق الفرنجية في أول وثيقة مؤرخة في سنة (795م/ 178هـ)، منح من خلالها شارلمان هبة لأحد المحاربين الذين قاتلوا معه في اسبانيا قبل انتقالهم إلى بلاد الغال، والاستقرار بها، وهو موضوع ليس بالجديد في الدراسات الإسبانية فقد نوقش من طرف الكثير من المؤرخين كما يذكر ذلك المؤرخ[2].

- بداية القرصنة البحرية العربية(لفظ القرصنةLa piraterie الذي تذكره المصادر اللاتينية ويقابل لفظ الجهاد البحري أو الفتوحات في المصادر العربية)، وظهور مصطلح " المورMaures" الذي تعتبره المصادر اللاتينية تعبيرا عن هوية القراصنة ، الذين قصد بهم البربر القادمين من موريطانيا الرومانية القديمة، والمستقرين في الجهة الشرقية من الجزيرة الإيبيرية، ومنها قاموا بالهجوم على الجزر الشرقية للبحر المتوسط، إضافة إلى أن المصادر تتحدث عن تعاون أندلسي مغربي في عمليات القرصنة[3].

ثم يأتي القسم الثالث والأخير الذي خصص للحديث عن مرحلة ما بعد شارلمان والبحث عن الهدنات والاتفاقيات، وذلك بالتطرق إلى بعض القضايا المهمة:

-السكوت المصدري اللاتيني بعد شارلمان، وندرة المادة الخبرية حول إسبانيا، حيث يعيد المؤرخ ذلك إلى أن الاضطرابات الداخلية والقرصنة البحرية جعلت قضية الجزيرة الإيبيرية قضية هامشية، والأمر نفسه عن المصادر العربية لانتقال الاهتمام الأموي بأمور أخرى أهمهما: الأعمال العسكرية البحرية وصد الهجومات النورماندية، ومنافسة الفاطميين بالمغرب عل مناطق النفوذ[4].

- العلاقات التجارية، حيث أن المؤرخ يستخدم في هذا العنصر مختلف المصادر التي تشير أو يمكنها أن تقدم أي دليل عن وجود مبادلات تجارية، ففي المصادر العربية

(1) Ebid, pp93-99.
(2) Ebid, pp144-156.
(3)Ebid, pp156-158.
(4)Ebid, p161.

حديث عن تجارة العبيد، أما المصادر الأثرية فهي تقدم معلومات في غاية الأهمية، حيث إن العملات التي وجدت في بلاد الغال أكبر دليل، خاصة التي ضربت في عهد الأمراء الأمويين الأوائل، ويعتبر المؤرخ أن العثور على الدرهم الفضي في بلاد الغال دليل على القيمة التي كان يحظى بها عند الحكام الكارولنجيين كلويس لوبيو Louis Le Pieu، وأن التعامل بالدرهم الفضي أمر لا بد منه لتراجع مكانة الفرنجة وقوة الأمويين، مع نقص العملة الفرنجية، غير أن المؤرخ يرى بأن لاوجود لتجار مسلمين استقروا في بلاد الغال وقاموا بالعملية التجارية، وإنما قد قام بها اليهود، وأن التجارة كانت تتم من الشمال نحو الجنوب حيث مثلها تجار أوروبيون أو يهود[1].

ينهي المؤرخ كتابه بخاتمة مطولة يمكن اعتبارها تبيان من المؤرخ للأهمية التاريخية لدراسته، والتي سنذكر بعض قضاياها لاحقا[2].

وذيل دراسته ببعض الملاحق الهامة التي تخدم الموضوع مثل نصوص مقتطفة من مؤلفات لاتينية ورسائل بابوية، وأخرى رسائل تحريضية من حكام الفرنجة إلى المتردين بالأندلس، مهمة وثرية بالمادة الخبرية التي تساعد على فهم الموضوع.

خامسا: الأهمية التاريخية للدراسة

بعد تتبع محاور هذه الدراسة الجادة حول العلاقات بين الفرنجة والمسلمين بالأندلس، والتي أبرز فيها المؤرخ فيليب سيناك عدة جوانب مهمة ، وعالجها بطرق مختلفة باستخدام مختلف المصادر، واستطاع إثبات وجود علاقات متنوعة بين الفرنجة والأمويين بالأندلس بين الحرب والسلم والتجارة، يمكن استخلاص أن هذه الدراسة تقدم للبحث التاريخي أهمية كبيرة، فقد وضح صاحبها عدة قضايا مهمة في الحقل التاريخي الوسيطي، أهمها:

-لقد قدم المؤلف معلومات مهمة حول جهل المدونين الأوروبيين لحقيقة المسلمين الذي فتحوا الجزيرة الإيبيرية فوصفوهم في بداية الأمر **بالغزاة** الذين أنهوا الوجود القوطي، في الجزيرة الإيبيرية، ثم استخدموا ألفاظ **Agarenes**و**Ismaélites**و **Sarrasins**، التي استخدمت من طرف الكنيسة حيث وردت في الرسائل البابوية، حيث استقاها هؤلاء من النصوص التوراتية القديمة التي استخدمت هذه الألفاظ للتعبير عن العرب في المشرق، ثم استخدم في أواخر عهد الدولة الكارولنجية تراكيب لها بعدا دينيا بقولهم: **أعداء المسيحية**، وقبل ذلك قد استخدمت تعابير أخرى في وصفهم للمسلمين بالمشرق بكونهم **عقاب من الله**، وقد ورد وصفهم **بالحيوانات المفترسة**، كما

(1) Ebid, pp190-210
(2) Ebid, pp 212-218.

أن المؤرخين المسلمين أيضا قد كانت معلوماتهم ناقصة فلم يقدموا لنا معلومات عمن كان يحكم بلاد الغال، وقد ورد في مؤلفاتهم اسم واحد، وهو **قارلة** للتعبير عنهم، والأمر نفسه عند الجغرافيين فقد وصفوا هذه البلاد جغرافيا ولكن لم يقدموا معلومات عن أهل هذه البلاد غير كونهم **مسيحيين**.

-على عكس الدراسات السابقة، فقد اعتبر المؤرخ فيليب بأن العلاقات بين الفرنجة والمسلمين بالجزيرة قد عرفت تطورا قبل القرن 10م/ 4هـ، لكن مع بداية هذا القرن اعتبرت الجزيرة الإيبيبيرية مهمشة سواء من حيث الأخبار أو العلاقات لأن الصراع انتقل إلى البحر.

- لقد اعتبر المؤرخ بأن بداية العلاقات بين بلاد الغال والجزيرة الإيبيرية لم تمثله إلا سلطات ولم تكن هناك دول، فالدول قد ظهرت فيما بعد بتكون الدولة الفرنجية والدولة الأموية. ولدراسة العلاقات بين الفرنجة والأمويين بالأندلس لا بد من ربطها بموضوع العلاقات في حوض البحر المتوسط الذي مثلته كل من الفرنجة والعباسيين والبيزنطيين والأندلسيين.

- وأهم قضية يطرحها المؤرخ في كتابة هو موضوع الصراع بين الحضارات ورفض وجوده في المراحل الأولى من العلاقات بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي، لأن الأمر كان متعلقا بالغزو والدفاع عن الأرض بصد الغزو لا أكثر، لكن هذا الصراع قد أخذ منحى آخر عندما تتالت النداءات المتكررة للبابا **جين الثالث Jean III**مع حاكم الفرنجة **شارل لوشوفCharle Le Cauve** للدفاع عن البابوية، حيث لعبت هذه النداءات دورا مهما في تطور فكرة **الحرب المقدسة**.

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول بأن هذه الدراسة عميقة هامة، تقدم للباحث في التاريخ معلومات مهمة عن الفترة الأولى للوجود الإسلامي بالجزيرة الإيبيرية، وأن المصادر الأثرية تعد أهم المصادر التي يمكن أن تقدم معلومات صحيحة ودقيقة، وأن الباحث قد قدم تصورا واضحا تمكن من خلالها أن يضيء جوانب كثيرة في موضوع العلاقات بين الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، وذلك من زوايا غير مألوفة، فمن شأنها أن تدفع الباحث إلى البحث وإعادة النظر في كثير من المعلومات في التاريخ الوسيط.

قائمة المصادر والمراجع

_Philipe Sénac :Charlemagne et Mahomet en Espagne (VIII-IV), Paris, Gallimard, 2015.
_ Philippe Sénac: La frontière et les hommesVIII-XIIsiècles, Paris, Maisonneve, et Larose, 2000 :
- Philippe Sénac: L'occident médiéval face à l'islam, ,Paris, Flammarion, 1983.
Philipe Sénac :histoire et archèologiede l'occident musulman, Toulouse, presses universitaires du Midi, 2012.
_Philippe Sénac et Sébastien Gasc, Etudes médiévales ibériques, Villa5, Méridienne, siècles), Toulouse, 2015
_Philippe Sénac: Charlemagne et al-Andalus, cahier de civilisation médiévale, année1999.
_Phillipe Sénac : Le monde carolingien et l'islam, Paris, 2006.

_ Philipe Sénac : Peuplement et habitats ruraux dans la marche superieure d'al-Andalus, l'Aragon , actes de congrès de la société des historiens médiévistes de l'enseignement supérieur puplique, année 1990.

_ Philipe Sénac : La frontière aragonaise au XI- XII Cahier de civilisation médiévale, année1999
_ Henri Pirenne: Nouvelle société édition, Paris, Félix Alcan et Bruxelles, 1937.
_Mauris Lombard: Mahomet et Charlemagne, le problème économique, annales, année1948. n3-2, annales, Armond Colin.
_Fernard Braudel: La méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, Paris, Armond Colin, 1949.
_Richard Hodges et David Whitehouse :Mahomet, Charlemagne and the origins of Europe, 1983.
_Claud Cahen : Orient et Occident au temps des croisades, Paris, Aubier, Montaigne, 1983.
_Christophe Picard: La mer et les musulmans d'occident au Moyen Age, Paris, presses universitaires de France, 1997.

_Pierre Bonnassie : La catalogne du milieu du X à la fin du XI siècle ; croissances et mutations d’une société, Toulouse, presses universitaires, 1976.